# الصحة النفسية عند الامام الغزالى

## " دراسة نقدية تحليلية "

دكتور

**يوسف عبد الصبور عبد الـــلاه**

مدرس بقسم الصحة النفســـية

بكلية التربية بسوهـاج

**مقدمة البحث وأهميته :**

أصبحت الصحة النفسية علما قائما بذاته له فروعه وأصوله ومناهجه ونظرياته وتطبيقاته وأصبحت تتناول سلوك الانسان فى سويته وانحرافه بالبحث والتجريب ، الا أن المتتبع لذلك العلم يجد أن معظم ما كتب فيه لعلماء غربيين ومن ثم تتأثر نظرياتهم وأبحاثهم بأفكارهم وبيئاتهم واتجاهاتهم وأيدلوجياتهم ، وتُرى أين يقف علماء المسلمين من ذلك العلم وهل تعرّض أحد منهم لدراسة النفس البشرية والسلوك الانسانى ؟

فى الحقيقة أن علماء الاسلام السابقيين والمحدثين يستطيعون أن يقدموا اجابات دقيقة عن كل التساؤلات والقضايا المطروحة والمشكلات القائمة بعدما فشل علم النفس بصورته الحالية فى تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية للافراد ، لان تراثهم غنى بمختلف العلوم والنظريات التى لو استخُدمت استخداما سليما لاغنتنا عما هو دخيل فى ثقافتنا وحضارتنا لانها مستنبطه من الاسلام الذى نظم حياة الفرد والجماعة ووضع لها منهجا ارشاديا يحقق لهم أقصى قدر من الصحة النفسية .

ومن خلال كتابات علماء الاسلام المختلفة يمكن القول انه يوجد لديهم منهج أصيل ومتميز فى مجال الدراسات النفسية بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة ، ويمكن أن يسمى " علم النفس الاسلامى " وأحد فروعه " الصحة النفسية فى الاسلام " وهو ما تضمنته الايات القرآنية

والاحاديث النبوية وآراء الفقهاء والعلماء المسلمين ٠

الا أن هذا العلم ظل غير قائم بذاته أو منفصلا عن غيره من العلوم المتضمنه فى القرآن والسنة حتى جاء " أبو حامد الغزالى " فأهتم بهذا العلم وأعطى له فهما ومجالا واسعا فوضع أسس الصحة النفسية فى كتاباته المتعددة ٠

والدراسات التى أجريت لتحليل آراء " أبو حامد الغزالى " فى مجال الدراسات النفسية قليلة بالنسبة لما تركه من علم غزير ، وهذه الدراسة محاولة متواضعة للكشف عن آراء الغزالى فى مجال الصحة النفسية ٠

ولا يقتصر الباحث فى هذا البحث على مجرد سرد آراء الغزالى بل يحاول تفسيرها وربطها ومقارنتها بأحدث ما تم التوصل اليه فى ميادين علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة حتى يحقق أقصى أفادة ممكنه ٠

**مشكلة البحث :**

كثرت الآراء والنظريات التى حاولت وضع مفهوم للصحة النفسية وتفسير سلوك الفرد وأخذت عدة مناحى أو اتجاهات ، أهمها :

١ ــ الاتجاه العقلى : ويرى أصحابه أن الصحة النفسية للفرد هى مجموع التصرفات والافعال التى تعزى الى العمليات العقلية المعرفية له ٠

٢ ــ اتجاه يرى أن الغرائز هى القوى المحركة لسلوك الفرد ويقوم على أن الانسان عقل وبدن ودرجة اشباع الغرائز وكيفية اشباعها تحدد درجة سوية الفرد أو انحرافه ٠

٣ ــ الاتجاه الاجتماعى : ويرى أصحابه أن الانسان كائن اجتماعى لابد وأن ينصاع للجماعة ويسايرها لانه ابن البيئة وعليه أن يتصرف ويتحرك طبقا لمتطلباتها ويصبح السلوك السوى للانسان أو السلوك غير

السوى متوقفا على مدى تأثره وتأثيره فى الجماعة التى ينتمى اليها ٠

٤ ــ الاتجاه التكاملى : ويرى أصحابه أن الصحة النفسية للفرد ترجع الى مدى تحقيقه للاتزان بينه وبين البيئة ( المادية والاجتماعية ) التى يؤثر فيها ويتأثر بها ٠

٥ ــ اتجاه التحليل النفسى : ويركز أصحابه وعلى رأسهم فرويد ( Freud ) على مدى التوفيق الذى تقوم به الانا ( Ego ) بين مطالب الهى ( Id ) والواقع وتحت مراقبة الضمير الخلقى للفرد لكى تتحقق درجة السوية التى يتمتع بها الفرد ٠

الا أن علماء النفس الحديث لم يتوقفوا عند حد ربط السلوك الانسانى بالغريزة بل انتهوا الى ما يسمى علم النفس الانسانى Humanistic Psychology والذى يشير أنصاره الى :

" ان العودة الى الايمان هى الطريق السليم الذى بفضله يحقق الفرد توافقه النفسى وسكينته واستقراره " (١١ ، ١٥١ ) ٠

ومن هنا كانت الصحة النفسية للفرد فى حاجة الى النظر فى مسارها فى ضوء النظرة الانسانية والمفهوم الدينى وما يدعو اليه من مبادىء وقيم لانه كما جعل الله عز وجل لملكوت السموات والأرض قوانين لا تتبدل ولا تتغير " **لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار** "(١) كذلك جعل لحياة الناس على الأرض جماعات وأفراد ــ قوانين لا تتبدل كما جاء فى قوله : " **ان اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** "(٢) .

وكما يقول أريك فروم Erich Fromm اننا بدون ايمان نصاب بالعقم واليأس والخوف حتى آخر ذره فى كياننا ، والدين هو وسيلة من ينشد اليقين ٠ ومن يريد أن يعرف للحياة معنى ( ٦ ، ٦٤ ) ٠

---

١ــ قرآن كريم ، سورة يس ، أيه ( ٤٠ ) ٠

٢ــ قرآن كريم ، سورة الرعد ، آيه ( ١١ ) ٠

ان الايمان العقلانى يقوم على حقائق لا يمكن ادراكها أو البرهنه عليها بمنهج علم النفس التجريبى التقليدى ٠

وهذا ما يحتم دراسة علم النفس من واقع انسانى يقوم على مفهوم دينى سليم ، ومن هنا كان اختيار الباحث لآراء وأفكار الامام الغزالى فى ارساء قواعد الصحة النفسية على أسس دينية بالنقد والتفسير والتوضيح ٠

وان كانت هناك بعض التحفظات على ربط العلوم بفكر معين أو عقيدة معينة فأن هذه التحفظات قد تنطبق على العلوم الطبيعية ، أما العلوم السلوكية التى تدرس سلوك الانسان وصحته النفسية فهى ترتبط بالعقيدة التى تنظم هذا السلوك وتشكله ولذا يتفق الباحث مع علماء النفس الذين يؤكدون ضرورة هذا النوع من الدراسات ٠

**منهج البحث :**

حتى لا تبدأ الدراسة بمنهج قد يبدو للمتأمل العابر أنه يتحيز من قريب أو بعيد للتراث الاسلامى استخدم الباحث منهج البحث التاريخى ٠ حيث انه تم استخلاص آراء الغزالى فى الصحة النفسية من الكتب التى تركها لنا ( ١٨ ، ٩٧ ) ، والتى تعتبر من المصادر الاوليه لهذا التراث ٠

**حدود البحث :**

١ ــ اقتصر البحث على بعض مؤلفات الغزالى والتى ترتبط بعلم الصحة النفسية وهى :

أ ــ رسالة أيها الولد ٠ ب ــ احياء علوم الدين ٠

جـ ــ جواهر القرآن ٠

٢ ــ اعتمد الباحث على النسخ المحققة حديثا والتى قارنت بين النسخ المحققه للامام الغزالى لتلافى الذلل فى التحقيق والتى حُققت ودُرست من خلال بحث علمى والمرفق بها النسخ الاصليه لكتبه ٠

٣ ـ اعتمد الباحث على آراء علماء التربية وعلم النفس فى تدعيم آرائه فى الغزالى وممن تناولوا أعمال الغزالى بالدراسة والنقد دون غيرهم من المتخصصين فى العلوم الاخرى ٠

**طريقة السير فى الدراسة :**

تم السير فى الدراسة حسب تصور الباحث لهدف الغزالى من كتاباته وحسب العناصر الاساسية لعلم الصحة النفسية ومنطقية ترتيبها وان كان يمكن استخدام أكثر من طريقه لتصنيف هذه العناصر ولذا تمت كالتالى :

البحث فى النفس وماهيتها وطرق دراستها ـ السلوك الانسانى وجوانبه والدوافع وراءه ـ نمو شخصية الفرد وكيفية تنشئته ـ أسباب الامراض النفسية ومعوقات التكيف ـ أعراض الامراض النفسية ـ الامراض النفسية ـ الارشاد النفسى ـ العلاج النفسى ٠

**التعريف بالغزالى :**

هو الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى ، ولد بطوس من أعالى خراسان ببلاد فارس سنة ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م ، وتوفى ٥٥٥ هـ ـ ١١٦٣م وتسميته بالغزالى ترجع فى الغالب الى مهنة والده وهى غزل الصوف ، ويحتمل أن تكون نسبة الى غزاله وهى بلد ينسب اليها ( ٢١ ، ٢٥٩ ) ٠

عمل الغزالى بالتدريس بمدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٨٤ هـ ـ ثم سلك طريق الزهد والانقطاع لمدة عشر سنوات ثم تنقل بين المدن للتعلم واكتساب الخبرة والاجتهاد فى العلم والعبادة وله مؤلفات قيمه بلغت حوالى (٦٩)* كتاب ما يرتبط منها بالصحة النفسية هو : البسيط ،الوسيط ،

---

* يمكن الاطلاع على أسماء هذه الكتب بالرجوع الى :
عبد الأمير شمس الدين ، الفكر التربوى عند الامام الغزالى ، بيروت : دار أقرأ ، ١٩٨٥ ٠

الموجز ، مقاصد الفلاسفة ، تهافت الفلاسفة ، احياء علوم الدين ، أيهـــا الولد ، المنقذ من الضلال ، مشكاة الانوار ، وجواهر القرآن ٠

ويعتبر الغزالى من كبار مفكرى الاسلام فهو متعدد الجوانـــب العلمية تجده فقيها ومتكلما وصوفيا ولذا سمى حجة الاسلام ، وكانت حياته القصيرة غنية بالتجارب وصورة للتعمق فى العلوم فهو لم يكن ليحفـــل بمظاهر الاشياء بقدر ما يهتم بحقيقتها ٠

**المصادر التى تأثر بها فكر الغزالى :**

كان الغزالى عالما ومفكرا واسع الاطلاع وافر المعرفة فقد استقـى آرائه وتأثرت أفكاره بعدة مصادر نلمسها فى كتاباته وهى :

**١ ــ القرآن والسنة :**

الامام الغزالى عالم اسلامى فمن الطبيعى أن يتأثر فكره بمايجب أن يتمسك به المسلم وهو القرآن الكريم والسنة الشريفة فنجده دائما يؤيد أفكاره بآيات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وتتأثر أفكاره بهذه المصادر خاصة فى تقسيمه للنفس وتحديد محاسن الاخلاق ومساوئها والآفات الخلقية وغير ذلك ٠

**٢ ــ الصوفيـــــه :**

هى احدى الفرق الاسلامية التى اتخذت لنفسها طريق الزهد فـى الدنيا وملذاتها ويعتبر الذوق والمكاشفه من مصادر المعرفة الاساسيـــة لديهم ، والامام الغزالى بحكم نزعته ونشأته فى منزل صوفى فقد تأثر فكره بالفكر الصوفى وبرجال الصوفية مثل الجنيد والمكى والحاسبى وغيرهـــم فيذكرهم فى كتاباته ويستشهد بآرائهم ٠

**٣ ــ الفلسفـــــه :**

تأثر فكر الامام الغزالى بالكثير من الفلاسفة أمثال ارسطـــــو

وأفلاطون وابن سينا ويتضح تأثره في دراساته عن خلود النفس ، حدوث النفس ، النفس أساس الاخلاق ، وان كان هدف الغزالي هو اظهار فساد مذاهب الفلاسفة وقصور أدلتهم ولذا تميزت آراؤه التربوية بالطابع النفسي لانه فيلسوف يطلب اليقين والاستقرار النفسي وحياته الفكرية سلسلة متصلة من الجهد الفكري الدائب للوصول الى حقيقة مرضيه وان حياته كانت محاولة منه لتربية ذاته وتوجيه شخصيته في الطريق السليم كما يبدو له (٢٢،١٤٣) .

**٤ ـ المصدر الذاتي :**

لقد نبع فكر الغزالي بصورة مباشرة من تجاربه الشخصية فهو يعبر في كتاباته عن تجاربه ومعاناته ومجاهدته لنفسه ، ولذا كان لهذا المصدر أهمية كبيرة في فكره .

وباختصار يمكن القول أن الغزالي استنبط دراساته النفسية وآراءه في صحة الفرد النفسية من كل العلوم التي تأثر بها لانه يرى أن العلوم كلها يجب أن يستفاد من دراستها في تشكيل وتعديل سلوك الفرد على أحسن وجه أي أن هدف العلم من وجهة نظره تحقيق السعادة الحقيقية للفرد ، ولذا فهو يقول " فالعلوم على درجاتها اما سالكه بالعبد الى الله تعالى أو معينة على السلوك" ( ٤ ، ٤٥ ) .

وعلى الرغم من كثرة المصادر التي أستقى منها الغزالي فكره الا أن الباحث يرى أن المصدر ذو الاهمية في فكره ـ كما يرى الغزالي نفسه ـ هو المصدر الاول وهو القرآن والسنة ، حتى أنه يأخذ من المصادر الاخرى ما يوافق المصدر الاول أو لا يتعارض معها .

**طرق الحصول على المعرفة عند الامام الغزالي :**

اتسمت الطرق التي اتبعها الغزالي في دراسة السلوك الى حد بعيد بالدقة والموضوعية . ويمكن استنتاج أهم الطرق التي اتبعها وهي :

**١ ــ طريقة التأمل الباطنى ( الاستبطان ) :**

تعتمد تلك الطريقة على دراسة النفس من خلال الفرد ذاته وتأمل أحوالها ووضع العلاج لها حيث أن أدرك النفس كما هى يأتى من داخل الانسان لا من خارجه ، وهى من المسائل التى يعانيها الانسان معاناة ويشعر بها عن طريق التجربة الذاتية أى الاستبصار Insight بنتائج سلوكه والدوافع وراء هذا السلوك وهذا ما تقوم عليه الطرق الحديثة فى العلاج النفسى ٠

وفى تلك الطريقة يكون الفرد هو الملاحِظ ، والمُلاحَظ وهو نوع من التجربة الانعطافية حيث ينعطف الفرد على نفسه ويلاحظ أحوالها ومرئياتها ( ١٩ ، ١٥٨ ) ٠

وطبق تلك الطريقة على نفسه فيقول :

" ثم لاحظت نفسى فاذا أنا منغمس فى العلائق وقد أحدقت بى من الجوانب ولاحظت أعمالى وأحسنها التدريس فاذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمه ولا نافعة ، ثم تفكرت فى نيتى فى التدريس فاذا هى غير خالصة لوجه اللّه تعالى بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت " ( ٢ ، ١٥ ) ٠

**٢ ــ طريقة الاقتداء أو التأسى ( الملاحظة ) :**

وتعتمد تلك الطريقة على قيام الفرد بملاحظة سلوك الاخرين من أجل الاقتداء بهم فى سلوكهم الطيب واجتناب السلوك السيىء ويقابل هذا المنهج الوقائى فى الصحة النفسية Preventive Approach ٠

وتتم الملاحظة أيضا لغرض تعديل السلوك ، وتتم عن طريق شيخ يتتلمذ عليه الفرد فيعرفه بعيوبه وطرق التخلص منها ، أو عن طريق أخ فى اللّه أو صديق ينبهه لاخطائه أو عدو ينتقده فيستفيد من ذلك، واستخدم الغزالى تلك الطريقة لملاحظة سلوك الناس والكشف عن دوافع

سلوكهم وطرق تعديلها وضبطها ويقابل ذلك المعيار الاجتماعى للحكم على درجة سوية الفرد فى علم النفس الحديث ٠

**وينتقل الفرد من ملاحظته لنفسه فى الطريقة الأولى لملاحظته لسلوك الآخرين للاقتداء بهم أو تعديل سلوكهم ولذا يدعو لمخالطة الناس والتعامل معهم ليستفيد منهم ويفيدهم ، ومن هنا يتضح التكامل بين الطريقتين ٠**

**٣ ــ منهج التحليل النفسى :**

شمل التحليل النفسى عند الغزالى تحليل سلوك الفرد ووظائفه النفسية حيث قام بتحليل المعانى فى الصلاة وحضور القلب وتحليله لانواع الخواطر وللصراع فى النفس البشرية ، وأوضح أن استمرار هذا الصراع يؤدى الى اضطرابات نفسية تختلف من شخص لآخر ٠

وقام الغزالى بتحليل السلوك الانسانى الى ثلاثة أنماط ، هى :

**١ ــ السلوك العقلى أو الاختيارى ( الارادى ) :**

ويتم عن رؤية وتدبر واختيار ولابد أن تتوافر فيه القدرة والارادة والعلم ٠

**٢ ــ السلوك الالى :**

وهو سلوك ميكانيكى مثل رفع اليد عند الاحساس بوخذ دبوس مثلا وان كان هذا القسم من السلوك يندرج تحت اسم السلوك اللاارادى ٠

**٣ ـ السلوك الاضطرارى :**

وهو مجرد تغير بيولوجى موروث مثل حركة القلب أو المعدة .

ولقد تناول الغزالى فى كتابه " احياء علوم الدين " موضوع السلوك وضروبه المختلفه حيث يرى أن السلوك حيوى هادف يهدف تحقيق غرضى معين ( وراء كل سلوك دافع ) ، وأن السلوك الانسانى هو المرآه التى تعكس بصدق ماهية النفس البشرية وما يعتريها من انفعالات وعوامل وميول واستعدادات وقدرات وادراك الغزالى أن ثمة فروقا فردية بين الأفراد ( ٢٣ ، ١٤ ) .

**العادة السلوكية :**

للغزالى رأى فى تكوين العادات فى حياة الفرد سواء أكانت عادات صحية تؤدى به الى الصحة النفسية أو عادات سيئة تسلمه للامراض النفسية والهلاك . فيقول فى كتابه " احياء علوم الدين " فى تعويد الولد خصال الخير أو مبادىء الشر باعتبار قابليته وفطرته :

والصبى أمانه عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفيسه ، فأن عُوّد الشر وأهُمل اهمال البهائم شقى وهلك وصيانته بأن يؤدب ويهذب ويعلّم محاسن الاخلاق ، كما أنه يرى ضرورة التبكير فى تعليم الأطفال العادات الحسنة " ( ١٦ ، ٦٤ ) .

**هدف دراسة النفس عند الغزالى :**

فى ضوء تفسير الغزالى للطبيعة البشرية يمكن القول ان هـــدف الغزالى هو تكوين المؤمن الصالح الذى يستطيع أن يتغلب على بدنـــه ومعوقاته ( تكوين الشخصية السوية ) ( ٢٢ ، ١٥٧ ) ٠

**مفهوم النفس عند الامام الغزالى :**

تحدث الغزالى عن النفس الانسانية واستعمل للدلالة ألفاظـــا أربعة هى : النفس ــ القلب ــ الروح ــ العقل ٠ وأراد بها الجوهر القائم فى الانسان من حيث هو حقيقه ( ٢٣ ، ١٤ ) ٠

ويعرّف النفس الانسانية على أنها : " كمال أول لجسم طبيعـــى آلى من جهة وما يفعل الافاعيل بالاختيار العقلى والاستنباط بالرأى ومـــن جهة ما يدرك الامور الكلية " ٠

ان النفس عند الغزالى هى ذلك الجوهر الذى يجمع بين عالمين الامر وعالم الخلق ، وقد وصف الغزالى العالم الثانى بأنه ظل للعالـــم الأول ٠

ويتضح من حديث الغزالى عن النفس أن دراسته لها اتسمـــت بالصبغة التجريبية أكثر من النظرية ويراد بالنفس عنده معنيين الاول هو المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة فى الانسان والثانى بمعنى لطيفـة ربانية تتصف بعدة صفات حسب أحوالها ( ٢٠ ، ٥٢ ) ٠

**أقسام النفس :**

**١ ــ النفس المطمئنة :**

وهى المقصود فى قوله تعالى : **" يا أيتها النفس المطمئنة... "** وهى نفس سكنت تحت الامر وجانبها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات ٠

**٢ ــ النفس اللوامة :**

وهى المقصودة فى قوله تعالى : **" لا أقسم بالنفس اللوامة ... "** وهى التى تلوم صاحبها عند تقصيره ( ضمير الفرد الاخلاقى)" .

**٣ ــ النفس الامارة :**

وهى المقصوده فى قوله تعالى : **" ما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى "** وهى نفس تركت الاعتراض وأذعنت للشهوات ودواعى الشيطان .

**وظيفة النفس :**

يرى الغزالى أنه بالرغم من وجود النفس فى الجسم فأن عليها أن تبحث عن المعرفة المتصلة بالله وعالم الملكوت فأصلها من هناك ولايمكن أن تستقر وأن تحيا الحياة التى تليق بها الا اذا عرفت ذلك العالم الذى تنتمى اليه فى جوهرها ( ٢ ، ٣ ــ ٥ ) .

**أنواع النفس :**

يرى الغزالى أن معرفة النفس ( الذات المدركة ) تساعد فى فهم الذات الالهية والذات الاجتماعية فيقول : " فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف صفاته وأفعاله وعرف مراتب العالم مبدعاته ومكوناته " .

**الالفاظ التى استعملها الغزالى للدلالة على النفس :**

**١ ــ القلب :**

لفظ القلب منتشر فى كتاباته ويطلق على معنيين الاول يقصد به اللحم الصنوبرى الشكل الموجود بالصدر والاخر أنه لطيفه ربانية روحانية وهى حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمعاتب والمطالب وله علاقة بالقلب الجسمانى ويختص بالعلم والارادة ( ٢ ، ٤ ) .

٢ ــ الروح :

ليست النفس لدى الغزالى صورة منطبعة فى الجسم توجد بوجوده وتفنى بفنائه بل هى جوهر روحى قائم بذاته ويقصد بها معنيان الاول الروح الحيوانى ( التى يشترك فيها الانسان مع سائر الكائنات الحية ) وهى ما يفيض على الكائن الحى من تجويف القلب ويبعث الحياة فى باقى الاجزاء . والمعنى الاخر هو الروح بمعنى النفس الناطقة أو اللطيفة العالمة المدركة وهى المقصوده فى قوله تعالى : **" قل الروح من أمر ربى "** وهى قدرة الهية ( ٢ ، ٥ ) .

٣ ــ العقل :

ويقسمه الى قسمين فيقول : " اعلم أن العقل ينقسم الى غريزى ومكتسب . فالغريزى هو القوة المستعدة لقبول العلم ووجوده فى الطفل كوجود النخل فى النواه والمكتسب المستفاد هو الذى يحصل منه العلوم ( ١٧ ، ١٩٩ ) .

قوى النفس عند الغزالى :

يبدو أن الغزالى من أنصار وحدة النفس لانه كما يقول بفكرة التدرج بين وظائف النفس فأدناها مرتبة النفس النباتية وهى التى تقوم بوظيفة التغذى والنمو ، ثم تليها القوة الحيوانية وهى تتضمن ما فى النفس النباتية وتزيد عليها الحركة والادراك . ويقول ان للنفس قوتين احداهما عالمه والاخرى عامله . والقوى العالمه تنقسم الى القوة النظرية كالعلم بأن اللّه تعالى واحد وأن العالم حادث ، والى القوة العملية وهى التى تفيدنا علما يتعلق بأعمالنا مثل العلم بأن الظلم قبيح ولا ينبغى أن يُفعل ، وكما أن القوة المحركة الحيوانية ليست الا لطلب أو هرب فكذا القوة العاملة فى الانسان الا أن مطلبها عقلى وهو الخير والثواب ( ٢٠ ، ٥٢ ــ ٥٣ ) .

**العلاقة بين النفس والجسد ( الجسم ) :**

يرى الغزالى أنه لا يمكن الفصل بين النفس والجسد لانهما متكاملان فيؤكد على أن علاقة النفس والجسد علاقة تبادلية تفاعلية تتميز بالوحدة والتكامل وهذا ما يحتم دراستهم معا وأدى الى ظهور أحدث فروع علم النفس الان وهو علم النفسجسمى Psycho-Somatic .

**مجالات دراسة النفس :**

تندرج مجالات دراسة النفس تحت قسمين :

**١ ــ علوم المكاشفة :**

وتتعلق بحقائق الاشياء وأصولها البعيده وتحتاج لنور القلب والبصيره ولا تجدى الحواس فى ادراكها وهى الغاية القصوى للطالبين والقاصدين وقد يرجع اليه علم الخوارق ( البارا سيكولوجى Para-Psychology ) أى علم الدراسة النفسية للسلوك الخارق .

**٢ ــ علوم المعاملة :**

وتتعلق بدراسة أعمال الجوارح عن طريق العقل والحواس أى ما يرتبط بالسلوك الظاهر أو ما يسمى فى علم النفس الحديث بالآداء .

**تصنيف الغزالى لمكونات الشخصية :**

هدف الغزالى من دراساته الى وضع محددات تقوم عليها الشخصية الايمانية التى تتمتع بصحة نفسيه حقيقية من خلال ما أشار اليه لفعاليات ( نواحى ) النفس والتى تتجمع فى ثلاثة محاور هى : (١٥، ١١٥ ) .

**١ ــ الناحية النزوعية :** وتتمثل فى الدافع والميل والارادة .
**٢ ــ الناحية الوجدانية :** وتتمثل فى الانفعالات والعواطف .
**٣ ــ الناحية الادراكية :** وتتمثل فى الحواس والعقل .

**أولا : الناحية النزوعية :**

**١ ــ الدوافع :**

من أكثر المفاهيم التى يعتمد عليها علم النفس الحديث فى تحديد أسباب سوية الفرد وانحرافه والدافع عند الغزالى وهو " القوة المحركة " والدافع عنده شرط لحدوث السلوك فيقول : " لو خُلق البصر لادرك الغذاء ولم يخلق الميل فى الطبع والشهوة للطعام التى تستحقه ( تدفعه ) للحركة لكان البصر معطلا فكم من مريض يرى الطعام وهو أنفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فلا يتناوله بالرغم من ادراكه له ( ٢ ، ١٠٨ ) . ويتضح من رأيه أن الدوافع هى التى تنشّط الفرد للقيام بسلوك معين لاشباع الحاجة الفسيولوجية أو النفسية التى يعبر عنها ذلك الدافع .

**ــ تقسيم الدوافع :**

فى رأى الغزالى أن هناك دافعين رئيسيين :

أ ــ دافع دينى يتمثل فى ميول الانسان الراقية وتفضيله الحياة الاخرة .

ب ــ دافع دنيوى يتمثل فى ميول الانسان الدنيوية وتفضيله الحياة الدنيا على الاخرة .

**ــ اعلاء الدوافع :**

يرى الغزالى أن الدوافع الفسيولوجية يجب أن تخدم أهدافا دينية فيقول : " ان هدف الدوافع الفسيولوجية أن يبقى البدن سليما يستطيع نيل العلوم والوصول الى الحقائق والتشبه بالملائكة وبذا يكون قصده من اشباع الدافع للطعام مثلا القدرة على العبادة لا التلذذ به .

**ــ أمثلة لبعض الدوافع :**

أ ــ الدافع للطعام : يوجد فى الانسان على حد قوله : " شهوة تبعثه على تناول الغذاء وانما خلقت هذه الشهوة ليأكل فيبقى بها

البدن ( ٢ ، ١٠٩ ) .

ب ـ الدافع الجنسى .
جـ ـ الدوافع الاجتماعية .

**٢ ـ الميول :**

يصنف الغزالى ميول الانسان وما تؤدى اليه الى :

أ ـ الميول البهيمية : مثل الشره والحرص على الشهوة والتمادى الذى يؤدى للوقاحه والتبذير .

ب ـ الميول السبعية : مثل الغضب مع الشهوة وتؤدى للغضب والتهجم .

جـ ـ الميول الشيطانية : مثل الغضب والعداوة والبغضاء مع الشهوه وتؤدى للحكر والاحتيال .

د ـ الميول الربوبية : أى الميول العالية مثل الميل للكبر والفخر والتعالى .

وقد استخدم هذا الترتيب لانه يتمشى مع أهمية الدوافع وترتيب ظهورها فى الانسان ، فهو يرى أن القوة الشهوانية فيها مضرة ومنفعه ، وهى أصعب فى اصلاحها من سائر القوى لانها أقدمها وجودا فى الانسان فأنها تولد معه وتوجد فيه وفى الحيوان والنبات ، ثم توُجد فيه قوة الحمية ثم أخيرا توجد فيه قوة الفكر والنطق والتمييز .

**ـ أمثلة للميول :**

أ ـ الميول الفردية : مثل الميل للطعام والجنس .
ب ـ الميول الاجتماعية : وتتعلق بالمعاملات " فلم يخلق الانسان ليعيش وحده " .

**٣ ـ الارادة :**

يرى الغزالى أن الارادة لا تنجزم دون ميل أو دافع وكلما كان هذا الميل قويا أوجب جزم الارادة واستنهاض القدرة ٠

وصفوة القول ان الغزالى ربط بين الميول والدوافع والارده وهو يرى أن الميول أدنى مرتبه من الدوافع وأن لكل منهما دور فى تكوين الارادة عند الانسان ٠

**ثانيا : الناحية الوجدانية :**

يرى الغزالى أن الانسان يخلق ولديه الشهوات والغضب ويرى أن الانسان يستطيع توجيه نموهما ٠ ويقول : " اذ أن كل غريزه ركبت لامور هى مقتضاها بالطبع فغريزة الغضب خلقت للتشفى والانتقام فلا جرم لذتها الغلبه والانتقام وغريزة شهوة الطعام خلقت لتحصيل الالتذاذ فلا جرم لذتها فى نيله ولا تخلو غريزة من ألم ولذه ( ٢ ، ٥٠ ) ٠

ويعرف الحياة الوجدانية بأنها حالة من اللذة أو الارتياح أو عدم الارتياح تصاحب السلوك الانسانى ٠

**١ ـ الانفعال :**

قسم الغزالى الانفعالات الى مجموعتين مجموعة تتميز باللذة والارتياح مثل الفرح والسرور ومجموعة تتميز بالالم مثل الخوف والغضب والانفعال الغضبى " شعلة نار اقتبست من نار اللّه الموقده التى تطلع على الافئده وانها لمستكنه فى طى الفؤاد استكنان الحجر تحت الرماد " وانفعال الخوف هو احتراق القلب لانتظار أو توقع مكروه فى المستقبل ويمتاز السلوك الانفعالى بالحركة والاستعار والاضطراب ويرى أن الانفعال يصاحب بتغيرات فى اللون واضطراب الحركة ( الرعشه ) واضطراب الكلام ٠

• **مكونات السلوك الانفعالى :**

يرى الغزالى أن عناصر السلوك الانفعالى هى :

١ ــ المثير : يؤكد على وجود مثيرات خارجيه وقد تكـــــون داخليـــــه ٠

٢ ــ الانسان نفسه أو الكائن الحى وتختلف الاستجابة باختــلاف الكائن الحى ويشير الغزالى الى أن الناس يختلفون من حيث شـــــدة انفعالهم والخبرة لها تأثير على الانفعال فالطفل لا يخاف النـــــار أو الثعبان مثلا ٠

٣ ــ الاستجابه الانفعاليه ذاتها ٠

**ثالثا : الناحية الادراكية :**

يرى الغزالى أن الادراك يشمل الجوانب الحسية والجوانـــــب العقلية وتنقسم القوى التى تقوم بمهمة الادراك عند الغزالى الى نوعين :

١ ــ القوى المدركة الحيوانية وهى التى تقوم بمهمة الادراك الحسى ٠
٢ ــ قوة النفس الناطقة وهى التى تمارس النشاط الادراكى العقــلى ٠

ويرى أن الحواس هى وسيلة الفرد لادراك البيئة الخارجيـــــة ويقسمها الى :

١ ــ **حاسة اللمس :** وهى أول الحواس قوة مثبوته فى جميع البشره واللحم يدرك بها طراوة البرودة والرطوبة وكل المثيرات الخارجية التى تتعامل مع البشرة ٠

٢ ــ **حاسة التذوق :** وتعمل على تذوق الاطعمة والمشروبات بواسطـــــة اللعاب ٠

٣ ــ **حاسة الشـــم :** يرى أنه لو لم يخلق الاحساس بالشم لكان الفـــــرد ناقصا ويدرك بها الفرد الروائح المختلفة ٠

٤ ـ **حاسة السمع** : يقول الغزالى : "وهل خلق لك السمع الا لتدرك الاصوات " .

٥ ـ **حاسة البصر** : يقول الغزالى : " خلق الله هذه الحاسة ليدرك بها الانسان ما بعد عنه " .

ومما سبق يتضح أن الغزالى يرى أن الشخصية هى نتاج المكونات الجسمية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والتى تميز انسانا عن آخر .

**سمات الشخصية السوية :**

يقصد الغزالى بالشخصية السوية الشخصية المؤمنه التى تتميز بحُسن الخلق . ويحدد له مجموعة من الصفات هى :

" حُسن الخلق أن يكون الفرد كثير الحياء ، قليل الاذى، كثير الصلاح ، صبورا ، شكورا ، صليحا ، رقيقا ، عفيفا ، شفيقا ، لا لعانا ، ولا سبابا ، ولا نماما ، ولا حقودا ، ولا حسودا ، بشاشا يحب فى الله ويبغض فى الله " . ( ٢ ، ٩٧ )

ويرجع حسن الخلق الى الوسطيه أو الاعتدال دون افراط أو تفريط ومن علاماته آداء العبادات ، سئل الرسول (ص) عن علامة المؤمن والمنافق فقال :

" أن المؤمن همته فى الصلاة والصيام والعباده ، والمنافق همته فى الاكل والشراب مثل البهيمة " ومن حسن الخلق أيضا عند الغزالى أن يزيل العادات السيئة التى عرّفها لنا الشرع وتجنب المستقذرات والتعوّد على العادات الحسنة .

ويرى أن الاخلاق تتأثر بالبيئة التى يعيش فيها الفرد عن طريق تعوده حسن الخلق باعتياد الافعال الجميلة ومشاهدة أصحابها ومصاحبتهم وهم أخوان الخير والصلاح فيقول : " اذا الطبع يسرق من الطبع الشر والخير " ( ٢ ، ٩٥ ) .

ويتضح مما سبق أن حُسن الخلق يقابل حديثا فى علم الصحـــــة النفسية الشخصية السوية • وأهم سماتها ما يلى : ( ٩ ، ١٥٨ )

١ ــ الايمان باللّه تعالى وبالرسول (ص) وبما أمر ومن ثم يشعر بالامـــن داخليا وخارجيا لانه بدون ايمان لا يوجد أمن أو أمان •
٢ ــ المحافظة على آداء العبادات ولذلك يتسم بقوة الارادة أو العزيمة •
٣ ــ التعود على الافعال الطيبه المحموده ( الايجابيه ) •
٤ ــ الاعتدال فى سلوكه وعدم التطرف ( التكامل النفسى ) •
٥ ــ التكيف مع البيئة التى يعيش فيها فهو يكون بارا وصولا قليل الاذى ( التكيف الاجتماعى ) •
٦ ــ التكيف مع الذات وتقبلها فهو يكون رضيا حليما صبورا شكـــــورا ( التكيف الشخصى ) •
٧ ــ الشعور بالسعادة فهو يكون بشاشا هشاشا رفيقا •
٨ ــ التواصل بينه وبين اللّه تعالى فهو يحب فى اللّه ويبغض فى اللّـــه " القدرة على أن يَحب ويُحب " •
٩ ــ الصدق فهو صدوق اللســـــان •
١٠ــ عفيف اللسان فهو ليس لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا •
١١ــ طاهر القلب فهو ليس حقودا ولا حسودا •

**نمو شخصية الطفل من خلال تنشئته على حسن الخلق :**

ففى رسالة أيها الولد للغزالى يتضح أن المقصود بالتنشئة هـــو تربية الأبناء على الفضائل النفسية والخلقية السليمة والهدف منهـــا تكوين شخصية الابن وتحقيق تكاملها واتزانها حتى يستطيع اذا بلغ سـن التكليف أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه ممكن •

ويرى أن التنشئة الاجتماعية Socialization تلعـــب دورا هاما فى سلوك الفرد وأخلاقياته ولذا اهتم بالدعوة الى تربية الاطفال عـــلى حسن الخلق • فيقول فى كتابه " احياء علوم الدين " : " ثم مهما ظهر من الصبى خلق جميل وفعل محمود فينبغى أن يكرّم عليه ويُجازى عليه بما

يفرح ويمدح بين الناس ( تعزيز السلوك السلوى ) فأن غافل ذلك فـــــى بعض الاحيان مرة واحده فينبغى أن يُتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه ولا يُظهر له أن يتصور أن يتجاسر أحد على مثله ، ولا سيما اذا ستره الصبى وجاهد فى اخفائه ، إن عاد ثانية يعاتب سرا ويعظم له الامر وليكن الاب حافظا هيبة الكلام معه فلا يوبخه الا أحيانا والأم تخوفه بالأب وتزجره عـــن القبائح ويُمنع من النوم نهارا لانه يورث الكسل ويعوّد الخشن فى الملبس والمطعم ، يمنع من التفاخر على أقرانه بما يتميز به والداه ، ويُعلّم الرفق فى العطاء لا الاخذ ويعلم أن الطمع والاخذ مهانه ومذله ويخوّف من لبـــس الذهب والفضه ويحفظ من قرناء السوء وأن يؤذن له بعد الكتاب باللعب ، يعلّم طاعة والديه ومعلمه وتعويده على العبادات ويخوف من السرقه وأكل الحرام والخيانه ( ٢ ، ٤٥ ) .

ويرى أن الطفل يولد على الفطرة وهو جوهرة قابل للخير والشـــر ووالداه ينحوان به لاحد الجانبين والفطرة عنده هى البحث عن الحقيقـــة بحثا عن الوصول الى حالة الرضى والاطمئنان من خلال تنشئته اجتماعيا .

**ويستخلص مما سبق :**

١ ــ أن شخصية الطفل تتأثر بأساليب التنشئة والبيئة التى يعيش فيها .
٢ ــ ينبغى أن يكون الوالدان والمعلم قدوة حسنة علما وسلوكا .
٣ ــ استخدام أسلوب الثواب والمكافأة أكثر من العقاب والتوبيخ .
٤ ــ التغافل عن الاخطاء الصغيرة التى لاتضر بخلقه مع ارشاده وتوجيهه .
٥ ــ استخدام الأم والأب لاسلوب واحد فى تنشئة الطفل حتى لا يشتـــت بينهما .
٦ ــ يُعوّد الطفل على العبادات وعمل الصالحات .
٧ ــ يُخوّف الطفل من عمل المحرمات والمنكرات .
٨ ــ يُعوّد عفة النفس وعدم التفاخر على الاقران .
٩ ــ ترك فترات للعب ليروح عن نفسه وخاصة عقب تلقى دروسه .
١٠ــ يُعوّد الخشونة فى الملبس والمأكل والمسكن لينشأ قويـــــا .

١١ــ مراعاة الاعتدال والتوسط فى تهذيب أخلاق الصبية ( ١٠ ، ٨٦ ) .
١٢ــ تربية الطفل على خلق الشجاعة وحب المخاطرة مع عدم التهور حتى ينشأ على الكرم والنجده والشهامة والاحتمال وكظم الغيظ .
١٣ــ تربية الطفل على خلق العفة وينشأ عنه السخاء والحياء والصبر والسماحة .
١٤ــ تربية الطفل على فضيلة الحكمة .

وحيث أن الحكمة فضيلة القوة العقلية ، والشجاعة فضيلة القوة البدنية والعفة فضيلة القوة الشهوانية والعدل جملة الفضائل فبذلك يكون ثمة تنمية جميع قوى الطفل التى تؤدى به للخلق الحسن ( الشخصية السوية ) ( ٩ ، ٧١ ) .

## أسباب الامراض النفسية :

قدم الغزالى مجموعة من الاسباب التى تؤدى للمرض النفسى أو كما يطلق عليه مرض القلوب من اتباع الشهوات ، ويرى أن من صرف همته لاتباع اللذات البدنية فأنه ينحط فسيادة الشهوة وتسخيرها للعقل يؤدى للخسران والهلاك وطاعة الغرائز بصورة عمياء تصدر عنها الوقاحة والخبث والتبذير وغيرها من الصفات المذمومة ، كما أن انسياق الفرد وراء الغضب يسبب له متاعب كثيرة لأن الغضب غول العقل ــ كما أن الافراط أو التفريط وهما عكسا الاعتدال من الاسباب القوية للامراض لأن النفس اذا تيسر لها تحقيق ما ترجوه ، طلبت المزيد فهى لا تشبع فاذا تحقق لها ذلك مالت وانحرفت ( ٢١ ، ٩٦ ) . وهذا يقابل رأى علماء النفس المحدثين فى تدرج اشباع الحاجات ولكن الغزالى يزيد على ذلك التحذير من كم وكيف الاشباع والذى تنتج عنه الانحرافات النفسية .

ويمكن من كتابات الغزالى استخلاص أسباب الامراض النفسية كما يراها والتى تتخلص فى :

١ ــ انسياق الفرد وراء الشهوات مثل شهوة البطن والفرج ، وسيادتها

على تفكير الانسان وتوجيهها له توجيه خاطىء ويتأكد ذلك السبب مما يلاحظ فى حياة المدمنين أو المجرمين بصورهم المتعددة " الشخصية السيكوباتيه " .

٢ ـ الضلال وعدم اتباع أوامر الله واجتناب نواهية واضاعة العبادات .

٣ ـ الافراط أو التفريط وهما ضد الاعتدال فى اشباع الحاجات مما يؤدى الى السلوك السىء كاللامبالاة والسلبية والانحلال الخلقى (٨٦،٧) .

٤ ـ سيطرة الغضب على الانسان لانه عندما يغضب الفرد يستولى عليه الشيطان ويحركه كيف يشاء .

٥ ـ عدم اشباع الدوافع بطريقة ترضى الله ولا تتعارض مع حقوق الاخرين ( بلا ضرر أو ضرار ) .

٦ ـ فساد البيئة التى ينشأ فيها الفرد قد يسبب له صراعات واحباطات تسلمه للامراض النفسية .

٧ ـ المداومة على ارتكاب المعاصى وعدم التوبه يؤدى بالانسان للشعور بالذنب دائما مع ترسبه فى النفس حتى يتمكن منها .

واضح أن الغزالى أشار الى الاسباب النفسية والى الاسباب البيئية للامراض النفسية وأغفل الاسباب الحيوية وان كان أشار لبعضها كالغضب الذى يرتبط بالمزاج أو التكوين الموروث عند الفرد وقد يرجع ذلك الى عدم ظهور علم الفسيولوجى ابان حياته ، هذا بالاضافة الى أنه وضع مجموعة آداب تنظم حياة الفرد وتجنبه أثر العوامل الحيوية وقد يكون اعتبرها خارج نطاق تخصصه ومن اختصاص الاطباء وان كان أكد على التكامل بين العوامل النفسية والعوامل الجسمية .

**أعراض الامراض النفسية :**

يرى الباحث أن المرضى النفسيين هم الذين يقصدهم الغزالى فى حديثه بذوى الطبائع الفاسدة والذين يلون سلوكهم بعض الاضطرابات كما

تظهر من تقسيمة لهم الى الاتى : ( ٩ ، ٧١ ) .

١ ـ الانسان الذى لا يعرف الحق من الباطل والجميل من القبيح وهذا النوع أطلق عليه لفظ ( جاهل ) .

٢ ـ الانسان الذى يعرف القبيح ولم يتعود العمل المالح ، بل زين له سوء عمله فأنقاد لشهواته وهذا النوع ( جاهل ضال ) .

٣ ـ الانسان الذى يعتقد أن القبيح جميل والحق باطل ويسمى هذا النوع ( جاهل ضال فاسق ) .

٤ ـ أن يكون مع وقوع نشوئه على الاعتقاد الفاسد وتفضيله العمل الفاسد فأنه يرى فضله فى كثرة الشر واستهلاك النفوس ويتباهى بفساده ويسمى هذا النوع جاهل ضال فاسق شرير وهو أصعب المراتب ( ٢ ، ٢٦ ) .

وواضح أن الغزالى يجمع بين الاسباب والاعراض والتى حددها فى " الطبائع الفاسدة والتى تتصف بالشره ، الكبر والرياء ، الحسد ، الغضب ، العجب ، حب الحياه ، حب المال والتى أفرد لها فى كتابه أحياء علوم الدين جزءا خالصا عرف بربع المهلكات " .

**الامراض النفسية :**

أشار الغزالى الى الافات الخلقية بمعنى الامراض النفسية وهو يتفق مع علماء النفس المحدثين فى أنه أشار اليها أحيانا كأمراض وأحيانا كأعراض لأمراض . وأهم هذه الآفات الخلقية ما يلى :

**أولا : آفات اللسان ( أمراض الكلام ) :**

يصنف الغزالى لآفات اللسان مجموعة حالات ويعدها من الاخطار التى تهدد كيان الانسان فيقول " أعلم أن خطر اللسان عظيم ولا نجاه من خطره الا بالصمت " ( ٢ ، ١٠٣ ) .

ويؤيد آراءه بعدة أحاديث ، يقول الرسول (ص) " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت " وحديث عقبه بن عامر : قلت يارسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك .

ويعدد آفات اللسان وأهمها على النحو التالى :

١ ــ الكلام فيما لا يعنى .
٢ ــ الخوض فى الباطل .
٣ ــ المراء والجدال .
٤ ــ فضول الكلام .
٥ ــ الخصومة .
٦ ــ التقعر فى الكلام .
٧ ــ الفحش والسب وابذاءةاللسان ٨ ــ اللعن .
٩ ــ الغناء والشعر بما يحرم ويدعو للفجور .
١٠ــ المذاح عن طريق الكذب .
١١ــ السخرية والاستهزاء .
١٢ــ افشاء السر .
١٣ــ الكذب فى القول واليمين .
١٤ــ الغيبة .
١٥ــ النميمة .
١٦ــ كلام ذى اللسانين .
١٧ــ الوعد الكاذب .

مما سبق يتضح أن الغزالى يسرد آفات اللسان كأعراض دالـــه على أمراض الكلام .

**ــ علاج آفات اللسان :**

يتم العلاج حسبما يرى الغزالى من خلال بُعدين الاول معرفى والثانى سلوكى حيث يتم العلاج بتكامل بين العلم والعمل كالآتى :

**١ ــ العلاج المعرفى (العلم) :**

وفيه يعلم أو يعرف صاحب الافة أنه محاسب على كل كلمـــة يقولها ، يقول تعالى : **" ما يصدر من قول الا لديه رقيب عتيـــد "** والانسان مسئول ومحاسب وأنه يمكن أن يضر نفسه أو غيره أو مجتمعـــه باتباعه هوى لسانه ولذا يجب أن يخالفه وأن يعلم أنه ميت يوم مـــا وأن يكره أن يذكره الناس بما يذكرهم .

**٢ ـ العلاج السلوكى :**

وفيه يعود الفرد الصمت لأنه من صمت نجا فلا يتكلم فيما لا يعنيه أو يضير غيره أو يحرمه الشرع وأن يجعل ذلك عادة فان لم يستطع فيشغل فمه وان لم يستطع فليعتزل الناس لبعض الوقت ٠

**ثانيا : الغضب :**

يعرفه الغزالى بأنه خطر داخلى يهدد الفرد ويرى أنه لا يمكن نزعه من الانسان كلية انما الهدف الوصول به للاعتدال بحيث لا تفريط ولا أفراط ٠

**ـ أعراض الغضب :**

١ ـ انطلاق اللسان بالشتم والسب والفحش ٠
٢ ـ الضرب أو التهجم أو القتل فان هرب من الشخص المراد وجه انتقامه لشىء آخر ( تحويل العدوان ) ٠
٣ ـ تغير فى حالة الفرد المزاجية ٠

ويرى الغزالى أن التفريط فى الغضب مكروه كما أن الافراط مكروه لانه يؤدى الى قلة الحمية وعدم الانفه وصغر النفس والقماءة ـ أى ينشد حالة وسط بين الغضب وبين التبلد الانفعالى وهى حالة الاتزان الانفعالى ( الاعتدال ) ٠

**ـ علاج الغضب :**

**أ ـ علاج الاسباب :**

١ ـ التخلص من نار الغضب عن طريق محو حب الدنيا ٠
٢ ـ معرفة آفات الدنيا وغوائلها ٠
٣ ـ مجاهدة النفس ورياضتها ٠
٤ ـ كسر حدة الغضب اذا لم يستطع محوها ٠
٥ ـ معرفة الاسباب المؤدية للغضب وعلاجها بغيرها ٠

ب ــ علاج الاعراض : وينقسم الى قسمين هما :

**١ــ العلاج المعرفى ويتم كما يلى :**

ــ يذكر فضل العفو والحلم والاحتمال وضرر الغضب والتهـــور فيقول تعالى : **" خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين "** .

ــ أن يتفكر فى قبح صورته وقت الغضب .
ــ أن يتفكر فى السبب الذى يدعوه للانتقام وعدم كظم الغيظ .
ــ أن يعلم أن الغضب فيه اعتراض على حدوث الشىء بمـــراد اللّه فيقول مرادى أولى أم مراد اللّه .

**٢ــ٢ــ العلاج السلوكى :**

ــ أن يقول أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم .
ــ أن يجلس ان كان قائما ويرقد ان كان جالسا ويتذكر أنه خلق من التراب .
ــ الوضوء بالماء البارد قال رسول اللّه (ص) ( انما الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضـــب أحدكم فليتوضأ ) .
ــ أن يقم للصلاة " ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " .
ــ أن يعود كظم الغيظ مرة واحدة أو على جرعات .
ــ أن يتعلم الحلم .
ــ أن يتعود العفو والاحسان .

وقد يؤدى كظم الغيظ فقط للعجز عن التفشى الى الحقد الـذى قد يؤدى الى الحسد والشماته والهجر والمقاطعة والاستهزاء والايـــذاء . ولذلك يجب أن يصل الفرد الى درجة العفو ودرجة الاحسان ليتخلص مـن الغضب ، وهذا يتطلب مجاهدة النفس .

وتوجد مجموعة أخرى من الأمراض يحصرها الغزالى فى " ربـع المهلكات فى كتابه احياء علوم الدين " منها :

١ ــ شهوة البطن ٠ ٢ ــ شهوة الفرج ٠
٣ ــ آفات الحقد ٠ ٤ ــ آفات الرياء ٠
٥ ــ آفات الكبر والفحش ٠

والتى تغطى معظم الامراض النفسية والانحرافات الجنسية والسيكوباتية ٠

**الارشاد والتوجيه النفسى عند الغزالى :**

ان المتفحص لكتابات الغزالى ليجد فيها منهجا متكاملا للتوجيه التربوى والارشاد النفسى وهو ما كان يهدف اليه حيث كان ينشد تكوين المؤمن الفاضل الذى يتمتع بشخصية ايمانية تتمتع بأقصى درجات الصحة النفسية وتتحقق له السعادة الحقة فى الدنيا والآخرة من خلال تأكيده على أن التوجيه والارشاد النفسى يجب أن يعتمدا على قيم الايمان وتعاليم الاسلام وهذا ما أكده العيسوى ( ١٩٨٦ ) ( ١٤ ، ١٣٩ ) ٠

وكما يقول سليمان دنيا استاذ العقيدة بجامعة الازهر أن الغزالى قصد من تأليف كتبه ارشاد الناس على أساس قويم من الدراسات النفسية ( ١٣ ، ١٠٣ ) ٠

ويعتبر منهج الغزالى فى رسالة أيها الولد ارشاد نفسى وتوجيه تربوى عن طريق الاقناع والنصح والارشاد ويرى أن ذكر الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه يطمئن القلب ويريح النفس ويبعد عن الفرد الشعور بالعجز والندم والعزلة والعداوة ويحقق له شخصية متكاملة من النواحى الروحية والعقلية والخلقية والانفعالية والاجتماعية ٠

وفى هذا الصدد وضع الغزالى (٧٤) قاعدة سلوكية ترشد الفرد وتوجهه الى ما يجب عليه أن يراعيه من آداب أثناء قيامه بأى سلوك تغطى معظم حياة الفرد وذلك بهدف تكوين العادات السلوكية السليمة لديه ، وهى : ( ١٧ ، ٢٤٦ ــ ٢٦٩ )

١ ــ آداب المؤمن بين يدى اللّه ٠
٢ ــ آداب العالم ٠
٣ ــ آداب المتعلم مع العالم ٠
٤ ــ آداب المقرىء ( القائم على عملية القراءة)٠
٥ ــ آداب القارىء ٠
٦ ــ آداب معلم الصبيان ٠
٧ ــ آداب المتحدث ٠
٨ ــ آداب طالب الحديث ٠
٩ ــ آداب الكاتب ٠
١٠ــ آداب الواعظ ٠
١١ــ آداب المستمع ٠
١٢ــ آداب الناسك ٠
١٣ــ آداب اعتزال الناس ٠
١٤ــ آداب الصوفى ( الزاهد ) ٠
١٥ــ آداب الشريف ٠
١٦ــ آداب النوم ٠
١٧ــ آداب التهجد ٠
١٨ــ آداب الخلاء ٠
١٩ــ آداب الحمّام ٠
٢٠ــ آداب الوضوء٠
٢١ــ آداب دخول المسجد ٠
٢٢ــ آداب الاعتكاف ٠
٢٣ــ آداب الاذان ٠
٢٤ــ آداب الامام ٠
٢٥ــ آداب الصلاه ٠
٢٦ــ أداب القراءة ٠
٢٧ــ أداء الدعاء ٠
٢٨ــ آداب الجمعة ٠
٢٩ــ آداب العيد ٠
٣٠ــ أداب الخطيب ٠
٣١ــ آداب الخوف ٠
٣٢ــ آداب الاستسقاء ٠
٣٣ــ آداب المريض ٠
٣٤ــ آداب المُعزّى ٠
٣٥ــ آداب المشى فى الجنازه ٠
٣٦ــ آداب المتصدق ٠
٣٧ــ آداب السائل ٠
٣٨ــ آداب الغنى ٠
٣٩ــ آداب الفقير ٠
٤٠ــ آداب المُهدي ( من يُهدى آخر بهديه ) ٠
٤١ــ آداب المُهدَى اليه ٠
٤٢ــ آداب اصطناع المعروف ٠
٤٣ــ آداب الصيام ٠
٤٤ــ آداب الحج ٠
٤٥ــ آداب الإحرام ٠٠
٤٦ــ آداب دخول مكة والمدينة ٠
٤٧ــ آداب التاجر ٠
٤٨ــ آداب الصيرفى ( من يقوم بعمليات الوزن والقياس ) ٠
٤٩ــ آداب الصائغ ٠
٥٠ــ آداب الاكل ٠
٥١ــ آداب الشراب ٠
٥٢ــ آداب الرجل اذا أراد النكاح ( الزواج ) ٠

٥٣ـ آداب المرأة اذا خطبها الرجل ٠ ٥٤ـ آداب الجماع ٠
٥٥ـ آداب الرجل مع الزوجه ٠ ٥٦ـ آداب المرأة مع زوجها ٠
٥٧ـ آداب الرجل مع نفسه ٠ ٥٨ـ آداب المرأة فى نفسها ٠
٥٩ـ آداب الاستئذان ٠ ٦٠ـ آداب الجلوس على الطريق ٠
٦١ـ آداب المعاشرة ( المخالطة والمصادقة ) ٠ ٦٢ـ آداب الولد مع والديه ٠
٦٣ـ آداب الوالد مع أولاده ٠
٦٤ـ آداب الاخوان ( الجماعة ) ٠ ٦٥ـ آداب الجار ٠
٦٦ـ آداب السيد مع عبده (خادمه ) ٠ ٦٧ـ آداب العبد (الخادم ) مع سيده ٠
٦٨ـ آداب السلطان مع الرعيه ( الرئيس مع مرؤسيه ) ٠ ٦٩ـ آداب الرعيه مع السلطان ( المرؤسون مع رئيسهم ) ٠
٧٠ـ آداب القاضى ٠ ٧١ـ آداب الشاهد ٠
٧٢ـ آداب الجهاد ٠ ٧٣ـ آداب الاسير ٠
٧٤ـ آداب جامعة ٠

واضح أن منهج الغزالى الشامل فى التوجيه والارشاد يسعى لغرس الشعور بالتوحد فى نفس المسلم مع بقية أفراد المجتمع فيشعر أنه واياهم كيان واحد يسعد لسعادتهم ويشقى لشقائهم فالمؤمنون أخوة ٠

**العلاج النفسى :**

وضع الغزالى عدة أسس ومبادىء تقوم عليها أخلاقيات العلاج النفسى لمرضى القلوب ( المرضى النفسيين ) كما كان يطلق عليهم قائمة على الاستفادة من الشريعة ، وهى :

١ ـ أن يستمد المعالج أسس العلاج من الشريعة الاسلامية مستندا فى ذلك الى القرآن الكريم والسنه والعبادات وأعمال الانبياء ٠ فيقول الغزالى : " أمراض القلوب لا يمكن علاجها الا بالادوية المستفادة من الشريعة وهى وظائف العبادات والاعمال التى تركها الانبياء صلوات الله عليهم لاصلاح القلوب" ( ١٢ ، ١٣ ) ٠

٢ ــ ألا يبادر الطبيب بعلاج مرض لا يعرفه ولا يعرف دواء لا يعرف تأثيره أو يدل المريض على طريق يجهله ( احترام التخصص والمشورة والاحالة ) وفى ذلك يقول : " اذا كان الطبيب جاهلا أو خائبا أهلك بالدواء حيث يضعه فى غير موضعه " ( ٢ ، ٢٨ ) .

٣ ــ قد لا يعرف الفرد أنه مريض ولذلك يجب على الطبيب أن يبادر هو اذا رأى ذلك على شخص بالاصلاح ويقول : " مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم"ويقول أيضا : " العاصى ان علم عصيانه فعليه بطلب العلاج من الطبيب والعالم " وان كان لا يدرى ان ما يرتكبه ذنبا فعلى العالم ان يعرفه ذلك " ( ٢ ، ٦٠ ) ، وهنا يعتبر العلاج تكليف وواجب على المعالج .

٤ ــ أن يصف الطبيب لكل حاله الطريقة التى تصلحها ولا يتبع طريقة واحدة مع كل مرضاه فان ما ينفع لاحدهم قد يضر الاخر وهذا يتطلب دراسة دقيقة لما يعانون " الشيخ المتبوع الذى يطيب النفوس للمريدين ويعالج قلوب المسترشدين ينبغى أن لا يهم عليهم بالرياضه ( ويقصد بها رياضة النفس ) والتكاليف فى فن مخصوص مالم يعرف أخلاقهم وأمراضهم ( ٢ ، ٤٩ ) . وهنا تبدو أهمية مراعاة الفروق الفردية وتنوع الامراض وتنوع طرق العلاج والدقة فى مراعتها جميعا .

٥ ــ أن يأخذ الطبيب مرضاه باللين والتدرج فى العلاج ( الجانب الانسانى فى العلاج ) وهو أحد الجوانب وخاصة أنه يرى أن هناك أمورا صعبة فى علاجها كالحقد والكراهية والحسد .

٦ ــ ألا يقف الطبيب فى المعالجة عند اعطاء المسكنات بل يحاول أن يقضى على الاعراض وفى نفس الوقت يحاول أن يقلع الامراض من جذورها ( يخلص المريض من أسباب المرض ) وهذا يتطلب دراسة دقيقة لكى يتعرف على عيوب النفس وعثرتها وميولها حتى يتمكن من علاجها بصورة شاملة .

٧ ــ ألا يتوقف العلاج عند حد تفريغ المكبوتات ولكن يتعداه الى تخليص النفس من الصفات المذمومه وتحليتها بالصفات الحميدة عن طريق المجاهدة ويبدو أن الغزالى فى تحديده لأسس العلاج بعيدا عن عملية الكبت ولكن تسمى طريقته بالضبط • ويرى الباحث أن العلاج يركز على أسلوب الضبط الداخلى للمريض وهذا نوع من أنواع العلاج السلوكى ( ١٥ ، ٢١٤ ) •

ويتضح أن فريق العلاج النفسى عند الغزالى هم العالم والشيخ والطبيب ، ولم يوضح الفروق بينهم وان كان يضع أساس الاعداد المهنى لهم من الدين وفهم النفوس ودراستها قبل القيام بالعلاج •

**اجراءات العلاج النفسى :**

يرى الغزالى أن اجراءات العلاج النفسى تتلخص فى الآتى :

١ ــ الاعتقاد الصحيح فى الخالق بحيث لا يكون فيه بدعة وذلك عن طريق وصل العبد بربه •

٢ ــ مساعدة الفرد على التوبة النصوح لا يرجع بعدها الفرد الى الذلل والخوف من اللّه ومتابعة المريض أثناء عملية العلاج وبعدها •

٣ ــ استرضاء الخصوم لخلق البيئة الاجتماعية المناسبة للعلاج •

٤ ــ تحصيل علم الشريعة حتى يتعرف على كيفية السلوك القويم ( تعديل السلوك بالتعلم ) •

٥ ــ بناء الشخصية القوية •

وواضح أن الغزالى يركز على العلاج الشامل للمرض النفسى داخل البيئة الاجتماعية التى ظهر فيها ، ومن خلال تكوين الاستقرار الداخلى بالايمان السليم •

**طرق العلاج النفسى :**

يتبع الغزالى فى علاج الامراض النفسية عدة طرق ، أهمها :

**١ ـ العلاج بذكر اللّه :**

ويبدأ العلاج بالنسبة للمريض عن طريقة تقوية صلته باللّه حتى يحس بالراحة والطمأنينه . يقول تعالى : " **والذاكرون اللّهكثيرا والذاكرات أعد اللّه لهم مغفرة وأجرا كريما** " فاذا ذكر اللّه عمر القلب بالطمأنينة والرضى بعد الخوف والتوجس والضغوط ويعلم يقينا أن ما أصابه من هواجس أو وساوس أو تخيلات باطله يمكن صرفها ويثبت اللّه فؤاده . (٧ ، ٧٨ ) . ففى الحديث الشريف : " ذكر اللّه شفاء للقلوب " وفى القرآن الكريم : " **ألا بذكر اللّه تطمئن القلوب** " . ويقول الغزالى : " ان جلاء القلوب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين أتقوا ( ٢ ، ٣٣ ) .

**٢ ـ العلاج بالتوحيد :**

توحيد اللّه سبحانه وتعالى يجعل النفس تسلم أمرها له . ومن الواضح أن هناك ارتباطا وثيقا بين التوحيد الالهى وعلاج النفس فتتخلص النفس عن طريقه من عيوبها ونقائصها ومسالبها .

**٣ ـ العلاج السلوكى :**

عن طريق كف بواعث الهوى وتقوية بواعث الدين ويتطلب ذلك مجاهدة النفس بتقويم أرادة الانسان وتعويده الاعمال الصالحة وشغل أوقات فراغه بالمباح من الاعمال الصالحة والعبادات .

**٤ ـ التحصين الايمانى بواسطة التقوى والورع :**

لكى يصل الفرد الى أقصى درجات الصحة النفسية يجب أن يلجم الفرد نفسه بلجام التقوى والورع ومراعاة أعمال الحواس لازمة للتقوى ، فانهن الاصول فتجنب صيانتها من كل ضرر ومعصية وحرام واسراف وفضول ( ٥ ، ٤٥ ) .

ويرى الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين أن التقوى تقوّم سلوك الفرد وتدفعه فى الاتجاه السليم بما فيه صالح الفرد نفسه والجماعة التى ينتمى اليها ( ١٦ ، ٣٥٦ ) .

**٥ ـ العلاج بالكف بالنقيض :**

احدى الطرق الهامة التى يتبعها الغزالى للتغلب على ما يعيب النفس . فيذكر الغزالى أنه لا يمحو وسوسة الشيطان من القلب الا تكرو ما سوى ما يوسوس به ( ٢ ، ٢٨ ) .

ويوضح الغزالى فكرته بقوله : " الرذيله التى هى مرض القلب علاجها بضدها ، فيعالج مرضى الجهل بالتعلم ومرضى البخل بالتسخى ومرضى الكبر بالتواضع ومرضى الشره بالكف عن المشتهى تكلفا " (٢، ٥٩) .

واستخدم طريقة الكف بالنقيض عند الامام الغزالى يكون متدرجا وليس هجوما مرة واحدة على النفس . فان أفضل طريقة للتخلص من انفعال الخوف مثلا هى أن تقوم تدريجيا باحلال انفعال معارض لانفعال الخوف كانفعال الحب أو السرور محل انفعال الخوف حتى يصل فى النهاية للتخلص من الخوف ( ١٢ ، ٣٦٩ ) .

فالغزالى يرى أن عيوب النفس يمكن اصلاحها وعلاجها بمجاهدتها وتعويدها فعل الضد ( ٢١ ، ٢٦٥ ) ، وطريقة الاضداد من الطرق العديده التى استخدمها الطب الاسلامى فى علاج الطالبين والعلاج بالاضداد وهى طريقة فريده تسد المنافذ على هجوم الامراض والنقائص والآفات النفسية وتعاون فى نفس الوقت على جلب الفضائل والاخلاق القويمة ( ٨ ، ٢٧٩ ) .

**٦ ـ العلاج بالانطفاء التدريجى :**

ويعتبر كسر العادة السيئة هنا وبناء عادات سليمة من جوانب العلاج السلوكى وفى ذلك يقول الغزالى : " ان المربى اذا لم ينجح فى

جعل الطفل يقلع عن عادة مذمومه دفعه واحده ينبغي أن ينقله من خلق مذموم الى خلق مذموم آخر أخف منه ( ٢٢ ، ١٥٧ ) ، ويتطلب ذلك تقوية الارادة والاعتدال فى اشباع الدوافع وتهذيبها" . ويتضح من رأى الغزالى أن هذه الطريقة تناسب الاطفال أكثر من الكبار .

**٧ ــ العلاج بالمكاشفه على طريق التصوف والزهد في الدنيا :**

وواضح أنها أشق طرق العلاج ويقوم فيها المريض بدور كبير .

ويتضح من آراء الغزالى فى العلاج النفسى وأسسه واجراءاته وأنواعه أنه يقوم على العلاج المباشر وغير المباشر ولذا فقد وضع للمريض دور فى العلاج لخصه فى الآتى :

١ ــ أن يطلب المريض العلاج من العالم ( الطبيب ) عندما يشعر بمشكله يستعصى عليه حلها أو يدرك تشابه فى أمر من الأمور .
٢ ــ يجب عليه اتباع التعليمات المعطاه له .
٣ ــ علاج أمراض النفوس يتطلب وقت طويل فلا يستعجل العلاج .
٤ ــ يجب أن تكون ارادته قويه .
٥ ــ يدرك أن المعاصى سموم مهلكه وأن الطاعات أدوية المعاصى ( ١٣ ، ١٠٣ ) .

## نتائج الدراسة

من العرض السابق تتضح آراء الغزالى فى تفسير الجوانب النفسية لحياة الفرد وتحقيق صحته النفسية ومحاولة أبعادها عما يجره الى الاضطرابات النفسية والتى يستخلص منها ما يأتى :

١ ــ أن الصحة النفسية كعلم يمكن ارساء قواعده واستنباط أصوله وأعادة بناء مناهجه على أسس اسلامية كما يتضح من فكر الامام الغزالى ونظرياته وكذا من آراء غيره من علماء النفس المسلمين وهذه محاولة متواضعه فى هذا الاتجاه تضاف للمحاولات السابقة لها ويجب أن تدعم بمحاولات أخرى وأبحاث ودراسات حتى تتحقق الافادة التامة من هذا التراث ويكتمل بها صلاح النفوس وقوام السلوك .

٢ ــ يتضح من كتابات الغزالى أن المبادىء الاسلامية محددة للسلوك وموجهة للتفكير وهى لذلك أعظم ركيزه أساسية تقوم عليها أسلاب التفكير وبقدر ما يكون سلوك الفرد وتفكيره قائما على هذا النظام بقدر ما يكون أقدر على تحقيق التكيف السليم .

٣ ــ ركز على بناء النفس وتكوين الضمير الخلقى لدى الفرد حتى يمكنه من تحقيق التكيف الشخصى والاجتماعى .

٤ ــ أن الغزالى لم يكن ناقلا للمعرفة أو مصنفا للموضوعات العلمية والدينية فقط ولكنه من خلال علمه الغزير وفكره الناقد يعطى لتلك المعرفة بعدا جديدا وفهما دقيقا ويضع الافكار موضع التطبيق العملى .

٥ ــ ان استخدامه لمنهج التأمل الذاتى يدل على قدرته على فهم النفس والكشف عن أعماقها واستخدام هذا المنهج فى عمليات كثيره مثل مجاهدة النفس ورياضتها بالرغم من أن هذا المنهج لا يلقى تقبلا واسعا

فى علم النفس الحديث لصعوبته وقله النتائج المأخوذه عنه وصعوبة التأكد منها ويحتاج الى اعداد خاص للقائم به .

٦ - انه كان دقيقا فى تحليله للخواطر والسلوك والدوافع الا أنه يختلف فى أسلوبه فى التحليل النفسى عما جاء به أصحاب مدرسة التحليل النفسى وعلى رأسهم فرويد ، حيث أن الغزالى يرفع دراسة النفس والسلوك الى مرتبة عاليه ويبدأها من الفطرة التى يولد عليها الفرد وليس الغرائز الجنسيه ومبدأ اللذه كما جاء به فرويد ، ولذا يطلق الباحث أسم التحليل النفسى الدينى Religious - psycho - analysis على ماجاء به الامام الغزالى .

٧ - استخدامه فى دراسة النفس والسلوك الانسانى عدة مناهج يدل على فهمه الشامل للسلوك وتعدد أوجه دراسته وتأكيد لواقع الفروق الفردية فى شخصيات البشر .

٨ - اهتم بدور القدوة والاسرة والمدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية ونمو شخصية الفرد من جميع جوانبها .

٩ - يرى أن الانسان اجتماعى بالفطرة فهو عاجز عن الحياة السوية بمفرده ولذا يركز على ارساء وتوضيح علاقة الفرد بخالقه وبغيره من البشر بلا ضرر أو ضرار .

١٠- يدعو المتعلم للاستفادة العملية من العلم فى حياة الفرد النفسية فيقول : " اذا قرأت العلم أو طالعته ينبغى أن يكون علمك يصلح قلبك ويزكى نفسك " .

١١- تأثر الغزالى فى دراسته للسلوك بعدة مصادر أهمها القرآن والسنه والتصوف ، ولذا فأن دراسته تعتبر من المصادر الاساسية التى يعتمد عليها فى فهم الصحة النفسية للفرد من منظور اسلامى .

١٢ ــ فى دراسة الغزالى لأهم عناصر ومقومات الصحة النفسية لم يفصل بين العوامل الجسمية والعوامل النفسية ٠

١٣ ــ ليست كل آراء الغزالى دقيقة خصوصا أنه كان فى فترة لم تكن ظهرت فيها علوم كثيره كالتشريح والطب الحديث والاجتماع وغيرها ولكن ذلك لا يقلل من أهمية آراءه ونظرياته فكل نظرية قابله للنقد والتغيير والتطوير ومن هذه الآراء الخلط بين معنى النفس والقلب والروح والعقل وعدم التمييز بينهما بوضوح وان كان ميز بينهم فى الوظيفة فلم يوضح بدقه الفروق بينهم فى المفهوم ، وقد يرجع ذلك لصعوبة دراسة هذه المتغيرات ، ولذا أشار اليها الباحث جميعا من وجهة نظر الغزالى من حيث الوظيفة بغض النظر عن الاختلافات اللفظية ، ولذا اهتم الباحث بما يتعلق بالنفس فقط دون الروح والقلب لإنهما خارج نطاق تخصصه ٠

١٤ ــ الربط بين المرض النفسى " العصاب " Neurosis والمرض العقلى " الذهان " Psychosis حيث يشير اليهم بمصطلح واحد وهو مرض القلب ولكن عند حديثه عن أعراضه يجمع فيها بين أعراض كل منهما فيرى أن المريض قد لا يعرف أنه مريض " الذهانى " أو أنه يعانى من اضطراب وظيفى فى الشخصية فقط " عصابى " فيراهم نقطتان على متصل واحد وهو مرضى القلب ٠

وقد تدعو هذه الانتقادات لمزيد من البحث والدراسة حول هذه الجوانب فى المستقبل ٠

## المراجـــع


١ ــ القرآن الكريم ٠

٢ ــ أبو حامد الغزالى ، احياء علوم الدين ، القاهرة : دار الفكر العربـــى ، ١٩٨٥ ٠

٣ ــ ــــــــــــــ ، جواهر القرآن ، القاهرة : مكتبة الجندى ، ١٩٦٤ ٠

٤ ــ ــــــــــــــ ، أيها الولد ، تحقيق على محى الدين القـــــره ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٣ ٠

٥ ــ أبو بكر عبد الرازق ، النفحات الغزالية ، القاهرة : دار القوميـــــة ، ( د٠ت٠ ) ٠

٦ ــ أريـــــك فـــروم ، الانسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة سعـــــد زهران ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافـــــة والفنون والآداب ، ١٩٨٩ م ٠

٧ ــ حسن محمد الشرقاوى ، الطب النفسى النبوى ، الاسكندريـــــة : دار المطبوعات ، ١٩٨٣ ٠

٨ ــ ــــــــــــــ ، نحو علم نفس اسلامى ، الاسكندرية : مؤسســـة شباب الجامعة ، ١٩٧٦ ٠

٩ ــ زكـــى مبـــــارك ، الاخلاق عند الغزالى ، القاهرة : دار الشعـــب ، ١٩٧١ ٠

١٠ــ سعد مرسى أحمد ، تطور الفكر التربوى ، القاهرة : عالم الكتـــب ، ١٩٨٦ ٠

١١ــ سيد صبحـــــى ، الصحة النفسية عند ابن مسكويه " منشـــورات المؤتمر الاول لعلم النفس ، الجمعية المصريـــة للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربيـــة جامعة حلوان ، ١٩٨٥ ٠

١٢ــ سيد عبد الحميد مرسى ، النفس المطمئنة ، القاهرة : مكتبة وهبـــه ، ١٩٨٣ .

١٣ــ سليمـــان دنيـــا ، الحقيقة عند الغزالى ، ط ٣ ، القاهـــرة : دار المعارف ، ١٩٧١ .

١٤ــ عبد الرحمن العيسوى ، مقومات الشخصية الاسلامية والعربيـــة ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٦ .

١٥ــ عبد الكريم العثمان ، الدراسات النفسية عند المسلمين ، القاهـرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٨١ .

١٦ــ عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد فى الاسلام ، ط ٦ ، القاهـــرة : دار السلام ، ١٩٨٣ .

١٧ــ عبد الامير شمس الدين ، الفكر التربوى عند الامام الغزالى ، بيروت ، دار اقرأ ، ١٩٨٥ .

١٨ــ عمـر الشيبانـــى ، مناهج البحث الاجتماعـــى ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧١ .

١٩ــ لطفى بركات أحمد ، فى الفكر التربوى الاسلامى ، القاهـــرة : دار المريخ ، ١٩٨٢ .

٢٠ــ محمد شحاته ربيع ، تاريخ علم النفس ومدارسه ، القاهـــرة : دار الصحوة للنشر ، ١٩٨٦ .

٢١ــ محمد منير مرسـى ، التربية الاسلامية أصولها وتطويرها فى البـــلاد العربية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

٢٢ــ مصطفى درويـــش ، فى تاريخ التربية ، ط ٢ ، القاهـــــرة : دار المعارف ، ١٩٧٥ .

٢٣ــ هاشم جاسم السامرائى ، المدخل فى علم النفس ، بغداد : المكتبـــة الوطنية ببغداد ، ١٩٨٨ .